

الغرفة 313

روايه



الكاتبه : منار وائل

في قرية معزولة، تقف بناية قديمة مهجورة
منذ سنوات طويلة، لا يقترب منها أحد...
يتحدث الناس عنها همساً، ويشيرون إلى
غرفة واحدة فقط: الغرفة 313.
يقال إن من يدخل تلك الغرفة لا يعود، وإن
أصواتاً غريبة تُسمع منها كل ليلة. لكن
"ليلي"، بداع من حلم غريب ورسالة
مجهولة، تقرر الدخول
ما لم تكن تعرفه، أن الباب الذي دخلته... لا
يفتح إلا من الداخل، وأن شيئاً كان في
انتظارها منذ زمن.
في الغرفة 313، لا يوجد زمن... ولا مفرّ

الفصل الأول: الباب المفتوح

كانت "ليلي" تمشي وحدها في الليل. الطريق مظلم، والقرية هادئة جداً... هادئة بشكل غريب. لا صوت، لا رياح، لا أحد في الشارع.

في يدها مصباح صغير، يضيء الطريق أمامها. قلبها يخفق بسرعة، وكل خطوة تسمعها بصوت واضح أمامها بيت قديم، مهجور منذ سنوات. الناس في القرية يخافون منه. يقولون إن فيه جن، وإن من يدخل... لا يخرج أبداً.

لكن ليلي اقتربت.

كان الباب نصف مفتوح. لم تلمسه... لكنه فتح وحده، ببطء، وصوت صريره يشبه الصراخ.

دخلت.

كان المكان مظلماً، والهواء بارداً كأنها دخلت سرداً تحت الأرض. مشيت ببطء، وهي ترفع المصباح. الجدران مليئة بالغبار، وكل شيء يبدو ميتاً.

فجأة، رأت كتابة على الحائط بلون أحمر "لا تدخل الغرفة 313".

تجمدت في مكانها ثم سمعت صوتاً خلفها، مثل همس شخص قريب جداً منها.

التفتت بسرعة... لم يكن هناك أحد لكن الباب أغلق وحده بصوت قوي. والمصباح في يدها بدأ يضعف نوره

نظرت أمامها... فرأت باباً عليه لوحة معدنية، مكتوب عليها:

الفصل الثاني: الصوت الذي لا يُرى

وقفت ليلى أمام الباب...

رقم 313 يلمع في الظلام، كأنه يناديها

ترددت. يدها ارتجفت وهي تقترب. المصباح
صار أضعف، ونوره يرتعش مثل قلبها

. مدّت يدها نحو المقبض.

كان بارداً جداً، وكأنه قطعة جليد

... دفعته ببطء

الباب انفتح، وبداخله ظلام لا نهاية له
خطت خطوة واحدة. المصباح أضاء جزءاً
صغيراً فقط.

الغرفة كانت واسعة، والجدران سوداء،
والأرض مبللة. كأن المكان تحت الأرض

فجأة، سمعت صوت شيء يتحرك
في الزاوية.

كأن أحدها يزحف... بيضاء... يقترب
صمت.

رفعت المصباح نحو الصوت
لا شيء.

لكن فجأة... جاء صوت همسة بجانب
أذنها:

"...انظري خلفك"

ارتجف جسدها.
...استدارت بطيء شديد
ورأت ظلاً طويلاً، نحيفاً، واقفاً قرب
الباب.
لا وجه له. لا ملامح. فقط ظلٌّ أسود
يتحرك كأنه دخان حيٌّ
لم تستطع أن تصرخ
فمهما لم يتحرك
عيناهما مفتوحتان على الآخر
والكائن اقترب... بطيء

لكن فجأة... اختفي.

عادت الغرفة إلى صمتها
لكن الكتابة ظهرت على الجدار أمامها،
ببطء... كأن أحدها يكتبها الآن
"دخلت... ولن تخرجني"

الفصل الثالث: من كان هنا قبلها؟

ليلى جلست على الأرض. قلبها ينبض بقوة، والمصباح بالكاد يعطي نوراً ضعيفاً.

نظرت حولها. الجدران بدأت تتغير... لم تعد سوداء فقط

ظهرت عليها صور قديمة، باهتة، كأنها مرسومة بالدم.

...رأت في الصور أشخاصاً وجوههم مشوّهة، عيونهم مفتوحة. كأنهم صرخوا ولم يسمعهم أحد.

ثم ظهر باب صغير في زاوية الغرفة، لم تره من قبل

...اقربت منه، ففتحته ببطء

داخل الباب ممر ضيق، فيه درج ينزل
إلى الأسفل.

وكانت هناك شمعة واحدة على
الجدار... مشتعلة.

كأنّ أحدًا كان هناك قبل لحظات فقط.
بدأت تنزل.

كل خطوة كانت أبطأ من التي قبلها
رائحة المكان كريهة، مثل لحم فاسد
وماء راكد.

وصلت إلى غرفة صغيرة في الأسفل
وفي وسطها... كرسي خشبي، وعليه
دفتر قديم
فتحته.

الصفحة الأولى مكتوب فيها بخط يد
باهت:

"أنا سليم. دخلت الغرفة 313 منذ عشر
سنوات.

"إن كنت تقرأ هذا... فاعلم أنك مراقب"

ـ شهقت ليلي. قلبها كاد يتوقف
ـ قلبت الصفحة الثانية... فسمعت صوت
ـ خطوات خلفها
ـ استدارت سريعاً... لا أحد
ـ لكن الدفتر بدأ يُقلب وحده، صفحة وراء
ـ صفحة، بسرعة
ـ ثم توقف
ـ وفي الصفحة الأخيرة، كانت الكتابة
ـ جديدة... كأن أحدهم كتبها الآن
ـ "أنت التالية يا ليلي..."

الفصل الرابع: وجه في المرأة

ليلي اسقطت الدفتر من يدها.

تراجعت إلى الخلف، وعیناها على الجملة الأخيرة:

"أنتِ التالية يا ليلي..."

كيف؟ من كتب هذا؟

من يعرف اسمها؟

كيف يعرف أنها هنا؟

شعرت بقشعريرة في جسدها، والهواء صار أثقل...

كأن الغرفة تنغلق عليها

.فجأة، سمعت صوت شيء يُكسر في الزاوية.

نظرت...

كان هناك مراة صغيرة على الحائط، مشقوقة
من الطرف.

اقتربت منها

رأت وجهها... لكنها لم تكن وحدها في الانعكاس.
خلفها، ظهر وجه رجل

وجهه شاحب، عيناه سوداوان، وفمه مفتوح
كأنه يصرخ

استدارت بسرعة... لا أحد

لكن في المرأة، كان ما يزال هناك
اقترب أكثر...

:وهمس بصوت مخنوق

"كنتُ مثلك... ظننتُ أنني سأخرج"

ليلي لم تحتمل. أغلقت عينيها
وصرخت.

و حين فتحتها... كانت الغرفة قد
تغّيرت.

لم تعد تحت الأرض.

كانت في غرفة نوم قديمة، جدرانها
متشققة، و سير صدئ في الزاوية
على الجدار المقابل، صورة كبيرة
لا إمرأة تشبهها.

نفس الشعر. نفس الملامح. نفس
العينين.

لكنّ عيني الصورة كانتا تتحركان
ثم... خرج صوت من الصورة
أنتِ تتنمرين لهذا المكان، ليلي..."
"الغرفة تعرفك، قبل أن تعرفيها

الفصل الخامس: الدم لا ينسى

ليلى جلست على طرف السرير القديم.
أنفاسها ثقيلة، وعقلها يدور

"الغرفة تعرفك، قبل أن تعرف فيها .."

الجملة تتكرر في رأسها مثل صدى لا ينتهي
نظرت مرة أخرى إلى صورة المرأة المعلقة
على الحائط.

كل شيء فيها يشبهها... وكأنها تنظر إلى
نفسها، لكن من زمن آخر

فجأة، سقط إطار الصورة على الأرض....

ومن خلفه، خرجت ورقة صفراء، ممزقة. من
الأطراف

رفعتها ببطء، وقرأت:
تم تسجيل اختفاء رُقيّة ناصر، عام
1983.

آخر مرة شوهدت فيها... كانت تدخل
"الغرفة رقم 313"
شهقت ليلى.

رُقيّة ناصر... هذا اسم جدّتها
تذكّرت صورة قديمة كانت في بيتهما،
امرأة جميلة ذات شعر أسود طويلاً...
نفس المرأة في الصورة
أبي كان دائماً يتجمّب الحديث عنها..."
يقول إنها ماتت، لكنها لم تُدفن

همست ليلي لنفسها.
إذن... جدتها اختفت هنا. في هذه
الغرفة.
وشيء ما، أو أحد ما، كان ينتظر
عودتها...
لكن بدلاً منها، جاءت ليلى
وفي اللحظة التي فهمت فيها
الحقيقة...
انطفأ المصابح بالكامل
وحلّ الظلام التام
وفجأة، جاء صوت قريب، همس في
أذنها:
الدم لا ينسى... لقد وعدناها أن"
"نأخذك

الفصل السادس: روح رقّيّة

الظلام في الغرفة كان خانقاً.
ليلى لا ترى شيئاً... فقط تسمع
أنفاسها، ودقات قلبها.

ثم...
شمعة صغيرة اشتعلت فجأة في
الزاوية.

نورها خافت، لكنه كشف شيئاً غريباً
كانت الجدران مليئة برسومات
قديمة، دوائر، رموز، وعيون مفتوحة
تُحدّق في كل الاتجاهات.

وفي وسط الغرفة، ظهر كرسي خشبي قديم... وعليه امرأة تجلس بصمت.
شعرها طويل، أسود، يغطي وجهها
جسمها لا يتحرك... لكن الهواء حولها
يهتز.

اقتربت ليلى ببطء

: صوت ضعيف خرج من المرأة

"أخيراً... عدت"

: ليلى همست

--"رقية...؟ جدتي؟"

رفعت المرأة رأسها ببطء... وظهر وجهها نصفه إنسان... والنصف الآخر محترق، كأن النار أكلته.

كانت تبتسم... ولكن عيناهَا تبكيان دمًا لم أنم منذ أربعين سنة، ليلى. أنا هنا، أنتظرك..." لتكمل طقوس

ليلى تراجعت خطوة، وقالت بصوت مرتجف "أي طقوس؟! ماذا حصل هنا؟" – رفعت الجدة يدها... وظهرت فجأة صور على الجدران، تتحرك كأنها فيلم

رأت ليلى أطفالاً مربوطين، نساءً يصرخن، ورجالاً يقرأون من كتاب أسود

الغرفة كانت تُستخدم للاتصال بالعالم الآخر. كانت "بوابة"... لكن طقوس لم تكتمل

**ورقية كانت الضحية الأخيرة... التي
رفضت الطاعة.**

**أرادوا أن أكون المفتاح... فهربت.
ـ لكنهم أخذوني**

**ـ قالت الجدة بصوت خافت:
ـ ثم نظرت مباشرة في عيني ليلى
ـ وأآن... جاء دورك. الطقوس تحتاج
ـ دما من دمي... وأنتِ من بقي**

الفصل السابع: لا مخرج من هنا

ليلى تراجعت للخلف بسرعة.
عينها على الجدة... أو ما تبقى منها
وجوهاً صار أكثر سواداً، أكثر تشوهاً...
والابتسامة لم تختلف
"...لن أكون مثلك"

صرخت ليلى، وركضت نحو الباب
لكن حين وصلت... لم يكن هناك باب
الجدار أصبح ناعماً، كأنه جلد، ينبعض ببطء...
وكأن الغرفة حية.

ضربت الجدار بيديها، بكت، صرخت... لكن لا
شيء تغيّر.

ثم بدأت تسمع أصواتاً
صوت رجل يصرخ
"لا تدخلوا الغرفة 313"
صوت امرأة تبكي
"أعیدوا ابنتي"
صوت جدتها
الهرب مستحيل، الدم ختم الغرفة"

لأرض بدأت تهتز تحت قدميها
... كل شيء من حولها يدور
الرسومات على الجدران تتحرك،
والوجوه تخرج منها، تضحك، تبكي،
وتحمس.

في وسط الغرفة، انشقت الأرض
خرج من الشق درج حلزوني، ينزل إلى
الأسفـل... إلى مكان لا نهاية له
ـ فوقـه، ظهر نقش على الحائط
اختاري: إما أن تكـمـلي الطـقوـس... أوـ"
ـتنـزلـيـ مـكانـ منـ سـيقـوكـ

ليلي توقفت، عيناهما على السلم،
ودموعها تنزل.
هل تنزل؟
هل تستسلم؟
أم هناك طريق للهروب... لم
تكتشفه بعد؟
لكنها لا تعرف
أن الغرفة بدأت تُغلق
وكل ثانية تمر... يجعل الهروب
أصعب.

الفصل الثامن: الاختيار الأخير

ليلي وقفت في منتصف الغرفة، والهواء
حولها ثقيل.

الدرج المظلم يناديها من الأسفل،
والأصوات لا تتوقف.

وفجأة... ظهرت رقية أمامها من جديد، لكن
بشكل مختلف.

كانت هادئة. ملامحها واضحة، وعيناها
حزينة... وكأنها عادت إنسانة للحظة

قالت بفم

"أنا عالقة هنا، ليلي... منذ أربعين سنة. كل
ليلة أعيشها من جديد... ولا أستطيع
الهرب."

اقربت منها ليلي، وسألت:

—"لماذا؟ لماذا لم تهرب؟"

ردّت الجدة:

الغرفة لا تسمح إلا بخروج واحد...".
".ولهذا اختفوا من قبل

ثم أشارت إلى النقش على الجدار،
الذي بدأ يتوجه من جديد

"لتخرج، عليك أن تركي غيرك خلفك"

ليلي فهمت المعنى...

إذا أرادت النجاة، عليها أن تترك روح
جذتها... محبوسة إلى الأبد

وإذا حاولت إنقاذهما... ربما تُحبس هي
مكانها.

صوت داخل عقلها بدأ يتكلم:

"أنتِ حية... لا تضيّعي الفرصة"
لكن قلبها يرد:

جذتك ماتت لإنقاذه... ألا تستحق

أن
"تنقذ؟"

ثم... ظهرت يد خفية من الجدار،
وأمسكت ييد ليلى.

:صوت الغرفة همس
".اختاري الآن"

...ليلى أغمضت عينيها
دموعها تنزل، ويديها ترتجف.
قالت بصوت مكسور
— "... أنا... اختيار أن".

الفصل التاسع: الغرفة خالية

همست ليلى، والدموع على خدها:
"أنا... أختار أن أبقى"
سكن كل شيء.
الجدران توقفت عن النبض.
الأصوات خمدت
والغرفة أصبحت أكثر برودة... وأكثر
ظلاماً.

ظهرت الجدة، وجهها عاد كما كان... شابة،
ناعمة، وهادئة.

قالت بصوت خافت:
"ليلي... أنقذتني"
ثم اختفت

ليلي سقطت على الأرض، عيناهَا نصف
مغلقتين، لكنها تبتسم لأول مرة منذ
دخولها الغرفة.

فتح باب الغرفة من تلقاء نفسه...
لكن ليلي لم تخرج.

في اليوم التالي، وجد
الحارس رفترًا جديداً على
الأرض، وفيه سطر واحد
فقط:
"أنقذت روحًا... وفقدت"
نفسها.
...الغرفة أصبحت هادئة
إلى أن تُفتح من جديد.

وفي تلك الليلة...
مرت ممرضة بجانب الغرفة 313، وسمعت
ضحكه ناعمه...
ضحكه تشبه ليلى
...نظرت من فتحة الباب
ورأت فتاة تجلس على الكرسي المتأرجح، رأسها
مائل، عيناهَا مفتوحتان بشدة... تنظر مباشرة
إليها.
ثم همست بصوت خشن:
"...دورك الآن"

النهاية.